

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 317 @ المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع انه لم يتم لاحد من اسلافه اخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم وبالع في تعظيم أهله وعظمت شوكته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشغل بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى .

محمود بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي نحوي الزمان وأديبه ومنطيق الدوران وأريبه كان فاضلا كثير الاطلاع وفرا لتضلع والاتساع حلو النكتة والمصاحبة لطيف المكالمة والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية خصوصا النحو فانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل شرح الالفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاية لطيفة ويؤثر عنه في هذا الباب مضحكات عجيبة أعرضت عنها لبذاءتها وكان ينظم الشعر فمن + جيد شعره + قوله % (كتبت كتبي وسهد العين يشهد لي % والدمع من ناظري يشكو لي الغرقا) % (وفي فؤادي نيران مؤججة % كم سودت صحفا من خطه غسقا) % (شاكات للحبر كتبا في المداد به % وصار يبعدني لما علا ورقا) % (مهلا فيا زمني بيعتني كتبا % سامرتها وعيونى تشتكى الارقا) % (كم بت أرتع في روضات بهجتها % وأقطع الحزن سهلا في الورى طرفا) % (كم عاب كل خليل بذلها ثمنا % منى لكل جهول ثار فانحرقا) % (والله ما سهرت عيناي في زمن % الا وكان سميرى الفقر والحرفا) % (لا تعجلن واصبرن ان الاله اذا % أراد شيئا أتاك الرزق مندققا) % (لا تحسن بسعى أنت نائله % ولا تلج عليه كان ما رزقا) % (وأبذل الجهد طوعا في أوامره % فليس يعجزه رزق وقد خلقا) % (ولا ترخص لاهل البغى رزقهم % ولا تلج لهم بابا يفي القلقا) 5 % (واقبل نصيحة صب طالما أسفت % حشاشتى ولسانى طالما نطقا) % | وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف . محمود بن بركات بن محمد الملقب نور الدين الباقاني الدمشقي الفقيه الحنفي الواعظ المتبحر في الفقه كان كثير الاطلاع مؤلفا مجيدا حسن التنقيح لل عبارات منقحا